

ذكريات

محمد داود سلوم

لا أدري ماذا كان ينوي والدي أن يصنع بهذه الدار الصغيرة ولعله كان يخطط في المستقبل لإلحاقها بدارنا ولكن في الوقت الذي اشتراها فيه اجرها إلى شرهان الشرطي الذي سكنها مع زوجته وطفلتها الصغيرة. كان شرهان يعمل في سلك الشرطة ويرتبط بالقسم الذي يتابع المشبوهين السياسيين وكان يعيش من الحاجيات التي يشتريها من والدي بالدين ويسكن الدار التي لم يدفع أيجارها لأشهر وحين طالبه والدي بما عليه من دين تجمع من شراء الحاجات وإيجار البيت طلب منه مهلة ولكنه وأنا أراه يخاطب والدي كان وجهه قد اكتسى بالغضب ونظرتني نظرة مخيفة.

كان عمري آنذاك تسع سنوات وكنت في الصف الرابع الابتدائي وكنت كل يوم أذهب للعب مع زميلي في بستان قريب وقد أبدعنا لعبة بأن ثقبنا علبتين من

أسفلهما وكانتا مفتوحتين من اعلى ועقدنا خيطاً طويلاً في كلتا العلبتين بعد ان مررناه من الثقبين في القاعدة وكان صديقي يذهب بعيداً عني مختفياً تحت الأشجار حتى يتوتر الخيط المشدود بين العلبتين ثم ابدأ أنا بالصراخ في العلبة وهو يستمع بأن يضع فتحة العلبة الثانية على اذنه وكاننا نتخاطب بالتلفون وكنت أكلمه جملة يستمع إليها ثم اضغ فتحة العلبة على اذني ليجاويني على ما قلت له. كانت لعبة أطفال فعلا وكنا على الرغم من طول الخيط نسمع صوت الواحد الآخر وهو يتكلم ونحاول أن نعتقد أن الصوت كان ينفذ من العلبة إلى الخيط إلى أذن السامع. نوع من اللعب البسيط الذي يعتمد على خداع النفس... لا يلعبه إلا الأطفال البسطاء.

وفي ليلة ظلماء وفي شتاء بارد جاء اثنان من الشرطة بملابس مدنية

واخذاني من بيتي ووجد والدي صعوبة في الوصول إلي وفي معرفة السبب وأخبره جارتنا المحامي الذي تعهد بالدفاع عني أمام المحكمة بأن ابنه متهم بنشاط مع الحزب الشيوعي وان المخبر قد رفع تقريراً بذلك. كان المحامي يعرف القاضي الذي اطلعه على التقرير وكاتب التقرير وادركا سخف ما جاء فيه وقررا اللعب بالمخبر ومناقشته حول التهمة التي سجلها في التقرير. حاول الشرطي استعانة برؤوسيه أن يبقي اسمه في طي الكتمان ولكن القاضي أصر على حضوره وحين حضر إلى المحكمة سألته القاضي:

– ما اسمك؟

– شرهان محيسن.

– والآن يا شرهان أخبرني مع من كان يتكلم المتهم وماذا قال؟

فقال شرهان:

– كان يسلك بعلبة مربوطة بخيط يمتد إلى موسكو وهو يصيح: هالو

موسكو؟ هل تسمعني؟ وكان شرهان قد تعلم بعض المفردات من السياسة لأنه كان يتعامل مع المتهمين السياسيين ولذلك فإنه أردف:

لقد سمعته يقول: إن الرفاق بخير، وأن الحزب بخير، مع السلامة يا موسكو... باي... باي.

فقال القاضي:

– شرهان؟ أنت سمعته يقول: مع السلامة؟ يا موسكو.. باي باي!

– نعم سيدي.

فقال القاضي: شرهان!

– نعم سيدي.

– العن والديك

– نعم سيدي

– ووالد والديك

– نعم سيدي

– والعن موسكو والذي جاء

باسمها إلينا.

ثم التفت إلي وقال:

– اذهب يا ولدي والعب كما تشاء

وكلم من تشاء كلم ستالين وهتلر

وموسليني وإذا اتهمك شرهان

هكمة الأيرلنديين

جيم - هيك بشرونجا

يشغل بشروني كرسي الأدب الانكلو- الأيرلندي في الجامعة الأمريكية بيروت وقد وضع هذه الانطولوجيا عن ابرز الاسماء المبدعة في ايرلندا بحدود (١٢٥) شخصية اضافة الى الامثال والاغاني والصلوات والادعية الأيرلندية مترجمة عن اللغة الأيرلندية وقد اصدرت الكتاب بالانكليزية دار (وان وورلد) للطبع- اكسفورد عام ٢٠٠٥ .

-صلح فيصل الاول ركعتين على جسرهما.

-مجلس الرصافي اشهر مجلس ثقافي فيها.

-سبّة.. اول طبيبة شعبية.

-الباشا.. مسؤول توزيع الرسائل.

-هشام محمد و احمد مناجد وخالد بشير من لاعبيها.



العلاقات البريطانية)ويديرها المرحوم (كامل حمد) ولا ننكر ان المرحوم (علي صالح الجميلي) خدم المكتبة العامة فيها لمدة ٢٠ عاما ومع الأسف فالمكتبة تعاني اليوم الاهمال الشديد من قبل المسؤولين علما انها ثروة ادبية ضخمة لا تقدر بثمن. ويضيف (صحيحي الباني) ان هناك دواوين ثقافية كثيرة يقوم فيها القصاصون بقراءة قصص ابو زيد الهلالي وعنترة بن شداد ومنهم (علي حسين الدباس) (وعبد الرزاق رجب السرحان).

الجانب الصحي والخدمي

والاداري

كانت الناحية الصحية في المدينة متأخرة وخاصة في العهد العثماني حيث كان الناس المرضى يعالجون بالعقاقير النباتية التي كانت تعملها النساء وتعتبر اول طبيبية في هذا المجال امرأة اسمها (سبته) وتعالج الناس (بالعشبة والجابين) وجاءت بعدها (زهية) و (حمد الصباغة) وكذلك كان الحلاقون

التراث الشعبي

عدد خاص بالثقافة الشفوية

صدر العدد الجديد من مجلة التراث الشعبي وهو العدد الفصلي الثاني لعام ٢٠٠٥، متخصصاً بالثقافة الشفوية وهي جزء مهم من الثقافة الشعبية التي تهتم بمختلف اصناف التراث الشعبي. من موضوعات العدد: معالم الثقافة الشعبية في العراق للباحث كاظم سعد الدين - نظرية الحضارات الشفوية لاندرياس فوكلسناك ترجمة محمد كاظم الشديدي- اربعة

سمير كامل شهاب

٢-١

كثر الحديث في الاشهر الماضية عن (الفلوجة) في الفضائيات ونشرت الاخبار لما حدث فيها من احداث دامية واختلطت الاوراق فيها بحيث كادت الحقيقة الاجتماعية التراثية ان تضيع وتتشوه بعدما وصلت الدبابات الى كل رقعة فيها، لكن الفلوجة اليوم المظلة ابدأ على الفرات تصصو على امال موجلة بمستقبل واعد وتفتض عنها ذكريات وغبار الماضي القريب.

واذن، لا بد من تسليط الضوء عليها وكشف اجزاء من ماضيها الاجتماعي والتاريخي كونها لا تختلف عن مثيلاتها من المدن العراقية الاخرى لعرفه ما كان يدور في هذه المدينة لعقود مضت من عادات وتقاليد وطقوس ونشأتها الادارية والاجتماعية منذ بداية القرن العشرين.

الموقع والتسمية

تبعد الفلوجة عن بغداد ٦٠ كم وعن المركز محافظة الانبار ٤٠ كم تحدها من الشمال محافظة بغداد وصلاح الدين ومن الجنوب محافظة كربلاء ومن الشرق محافظة بابل ومن الغرب قضاء الرمادي وتعتبر المدينة اكبر اقضية العراق مساحة ونفوسا حسب (الاطلس الاداري العراقي) للدكتور احمد سوسة وجاءت تسميتها في معجم (البلدان) لياقوت الحموي من (الفلاج) أي ارض السواد لخصبة التربة والزراعة فيها ويقال ايضاً عنها الفلوجة العليا والسفلى ومنها سمي موضع على الفرات الفلوجة وجاء اسمها في حوادث (١٢ هجرية) في (تاريخ الامم والملوك) للطبري ولعل اسم الفلوجة في العربية معرب من اسم موضع قديم ورد في المصادر السومرية (بلوكتو) وايضا في المصادر الارمية (بلوكتا).

الفلوجة قديماً

ستديو ثقافة شعبية

مركز دراسات الف ليلة و ليلة

في سنوات ماضية دعونا الى إنشاء مركز لدراسات الف ليلة وليلة في بغداد لتوثيق كافة الدراسات والافلام والكتب والمقالات والصور الشعبية المتخيلة عن هذا الاثر الادبي الشعبي متسلسلة روثها شهرزاد للمكها، بل سجلا اجتماعياً وثقافياً اعتنى بخيال الانسان وصور مدركاته الفكرية في زمنه وشخص بغداد حاضرة للعالم بأسرها مع تجوال حكاياته في كل ارض وزمان ومكان. وكان ان الفت لجنة من المتخصصين بينهم د. احمد الشحاذ والرحوم عبد الحميد العلوجي وكاظم سعد الدين وقاسم خضير عباس وإدارة كاتب هذه السطور شكلت الجسم النقابي التحضيري لهذا المشروع الحيوي الذي هدف الى جمع وتوثيق كل ما كتب عن هذا الاثر الخالد الذي نشرت عنه مختلف الدراسات في اوربا والأمريكتين واسيا وبلغات شتى وخرجت عنه مئات الاعمال السينمائية والروائية التي تهاوت مع النص لفائلي اضافة للرابسوديات والسمفونيات المتعددة التي كتبها كبار الموسيقيين الاوربيين ولا نريد هنا ان ندخل في تفاصيل هذه الاعمال فذلك يستوعب مجلداً كاملاً لكننا نشير الى ضرورة انعاش فكرة هذا المركز واعادة تأسيسه وتمويله بشكل يخدم الهدف الذي اقترح من اجله لفائدة الثقافة العراقية

من دون ان نتغافل عنه وان ننساه كما تناسينا تفعيل الكثير من نشاطات التراث الشعبي العراقي.

باسم عبد الحميد حمودي
Basimh77@yahoo.com

(مأمورية ري الصقلاوية) التابعة الى دائرة ري بغداد المركزي وكان مسؤولها (سيد جميل افندي) و (سيف الدين افندي) وكان المسؤول عن توزيع المياه على المزارعين موظف يسمى (كارخ) ومنهم رؤوف القره غولي وعبد الغفور موسى العاني رحمهما الله . اما الناحية القضائية فالفلوجة من المدن التي افتتحت بها دار للحكمة اوائل القرن الماضي وعمل فيها قضاة مرموقون على مستوى القطر ومنهم ياسين الكيلاني ، ومحمد القشطيني و صادق الخضيرى ومهدي الدلوحي وحامد العباس ومهدي علي السلمان وحمد البحرائي ومحمود الرئيس وعبد الحميد عزت وعبد الرزاق ميارك ومهدي صالح الجيوري والذي لا يزال يؤدي خدمته الجليلة. وهناك محامون امثال عبد المجيد رشيد وعبد الغفور علوان رحمهما الله والاستاذ الفاضل فاضل دولان العاني اضافة الى المرحومين عبد الغفور عريم واحمد علوان الثوري اما الآن فتوجد فيها محكمة جنايات وبداة واحوال شخصية وتحقيق وكاتب عدل .

الحركة الرياضية

وفيما يخص الحركة الرياضية في المدينة فهناك طاقات خالقة من الشباب وتقام مسابقات رياضية ومهرجانات كشفية سنوياً وقد رفدت هذه المدينة المنتجات الوطنية بالعناصر الجيدة والكفوءة منذ اواسط القرن الماضي ومنهم الرياضي المعروف محمد خليل المجيدي في كرة الطائرة – اقارب احمد الحجيبة رئيس اللجنة الاولمبية حالياً والعداء الذهبي عبد الخالق محمد وداعه وسعدي عواد غازي يوسف وسامي جهاد وخالد كاظم سعدون عزيز وخيري احمد وشكر احمد عبار وغيرهم من ابطال الرياضة ، ولعلب المدينية يسمى ملعب الادارة المحلية كما انها رفدت المنتخبات الوطنية بالللاعبين البارزين امثال هشام محمد واحمد مناجد وجاسم سرحان لكرة القدم ويوسف احمد رئيس وخالد بشير



وسائل النقل في العراق (شريعة المجيدية)



سوق الفواكه - بغداد